العدد 2487 - السنة التاسعة
الأربعاء 3 رمضان 1437 - الموافق 8 يونيو 2016
Wednesday 8 June 2016 - No.2487 - 9th Year
إعداد : محمود عبدالراضي

احد أهم معالم مدينة إسطنبول التاريخية

# «روملي حصار».. قلعة فتح القسطنطينية

أقدم قلعة تاريخية في تركيا

أبرز وأجمل المواقع والمناطق السياحية في اسطنبول

**تعد من أجمل المناطق السياحية في تركيا التي يقصدها السياح للغوص في أعماق التاريخ**

خلف اسوارها العتيدة تقف شواهد كثيرة تنطق بتفردها إنها قلعة (روملي حصار) الرائعة بكل مكوناتها واحد ابرز واجمل المواقع والمناطق السياحية في اسطنبول إذ تتمتع بمناظر ساحرة فريدة من نوعها بنيت في زمن قياسي لم يتعد اربعة اشهر وتعد من أجمل المناطق السياحية في تركيا التي يقصدها السياح للغوص في أعماق التاريخ.

وشارك في بناء القلعة نحو 500 الف عامل و10 آلاف رجل كمساعدين تحدوا التضاريس وبنوها على مضيق البسفور في اضيق نقطة على شكل اسم النبي محمد صلى الله عليه وسلم للتفريج عن المسلمين باوامر من السلطان.(

قلعة «روملي حصار» هي القلعة التي بناها السلطان الغازي محمد الفاتح وكانت منطلق فتحه للقسطنطينية وببلغ ارتفاع اسوارها 82 مترًا وبنيت في 4 اشهر فقط، وهي روعة في الجمال وتحدت التضاريس وكانت معجزة في البناء توقيتا وبناء.

بنيت القلعة تمهيدًا لفتح القسطنطينية ولإحكام الحصار حولها، وتعد « قلعة روملي حصار» من أهم معالم مدينة إسطنبول التاريخية، وتتميز القلعة التي تطل على مضيق «البوسفور» بأسوارها وابراجها العالية.

عندما اكتمل بناء القلعة جلس فيها الحكام

## تطل على مضيق «البوسفور» بأسوارها وأبراجها العالية

### بداية العمل في قلعة روملي حصار

لقد وصل سلطان محمد الفاتح على راس قوة قوامها خمسون الف شخص، إلى الموقع الذي يوجد به (روملي حصار) في يوم الأحد 5 من ربيع الأول 856 للهجرة، الموافق 26 مارس عام 1452 للميلاد، وذلك لقطع قناة البحر الأسود على بيزنطة، وبالتالي قطع إعاشتها من هناك من جهة، والسيطرة قناة إسطنبول (البوسفور) الآمن بين الأناضول والروملي من جهة ثانية.

ولقد حدد السلطان محمد الفاتح بنفسه مكان قلعة الحصار وهدم كنيسة سان ميشل الموجودة هناك، واضاف انقاضها إلى المواد التي اتي بها من الأناضول، كما اتي بالخشب من «ارغلي- قره دنيز» و«أزمير»، وبقي في هذا الموقع حتى نهاية شهر أغسطس، حيث عمل إشرافا مباشرًا على أعمال البناء، التي استخدم فيها بين 3 و 5 آلاف عامل، وعشرة آلاف رجل بصفة مساعدين، ونجح في إنهاء العمل في نهاية شهر اغسطس، ولما كان العمل جاريًا على قدم وساق، في قلعة روملي حصار كان السلطان محمد الفاتح يقوم بإضافة بعض الملاحق إلى قلعة الأناضول، وترميم بعض استحكاماتها، ووضع المدافع والعساكر فيها، وبذلك تمكن من القناة في اضيق محل منها من الجانبين.

### زمن قياسي في إنشاء قلعة روملي حصار

ويذكر أن أعمال الإنشاء والبناء في قلعة الرملي التي سميت في المصادر العثمانية باسمها القديم «بوغاز كسن» أي (قاطع القناة)، تمت في اربعة اشهر، وتذكر إحدى الروايات، أنها اكتملت في أربعين يومًا، إلا أنه بموجب المصادر البيزنطية، فإن مجيء السلطان إلى موقع القلعة، كان في 5 ربيع الأول، الموافق 26 مارس وبموجب الكتابة الموجودة على الباب الداخلي من القلعة الناظر على جهة حي «بيك» فكان الانتهاء من العمل في شهر رجب الموافق لشهر يوليو، ولذلك يتضح أن هذا العمل الهائل، قد تم استكماله خلال ثلاثة أشهر ونصف، ولما اكتملت القلعة، ووضع فيها المحافظون، رجع السلطان محمد الفاتح إلى ادرنة وذلك في يوم الاثنين 12 شعبان، الموافق 28 اغسطس.

### جدران قلعة قلعة روملي حصار

يذكر أن سمك جدران القلعة بين 20 إلى 25 قدما، وان سمك جدران الأبراج للقطاة بطبقة من الرصاص المسكوب، بين 30، 32، و 35 قدما. و بنيت القلعة على شكل اسم النبي محمد (ص) للتفريج عن المسلمين باوامر من السلطان.

### اكتمال إنشاء أعمال قلعة روملي حصار

لما تم الانتهاء من أعمال إنشاء القلعة، وضعت فيها مدافع، بمختلف الأبعاد، واقيم فيها اربعمائة جندي مختار، بقيادة قيروز آغا الذي كان السلطان محمد الفاتح يعتمد عليه كثيرًا، وامر قيروز آغا، بتوقيف جميع السفن المارة بالقناة وإجبارها على تحية السنجق والقيام بتفتيش السفن، وتحصيل رسم مناسب مع حمولتها، وإغراق اي سفينة لا تطيع الأوامر، ولقد قام قيروز آغا بتنفيذ هذا الأمر على الفور؛ حيث تم، على سبيل المثال، إغراق سفينة تابعة للبنادقة، في شهر شعبان الموافق لشهر اغسطس، نظرًا إلى رفضها امتثال الأوامر.

لقد ذكر السلطان محمد الفاتح للوفد، الذي بعثه الإمبراطور البيزنطي للاحتجاج على اعمال الإنشاء، ان هذا تدبير امني، مشيرًا إلى ان موقع (الحصار) لا يتبع بيزنطة، ولا الجنوبيين، وانه نقطة عبور، تابعة الأتراك وحدهم، يضاف إلى ذلك، أن توفير الأمن اللازم للقناة، سوف يقضي على قراصنة رودس والبندقية وقتالان وغيرهم ممن يضر بالتجارة التركية والبيزنطية، على حد سواء. لذلك فينبغي أن يسر الإمبراطور بهذا العمل، مشيرًا إلى أن مراد الثاني لما أراد العبور إلى الروملي عبر قناة جنق قلعة (الدردنيل)، فإن أسطول الآذن، قد منعه من ذلك، وانه اضطر إلى عبور قناة اسطنبول بصعوبة شديدة.. ولما رأى السلطان محمد الفاتح إصرار الوفد على موقفه، قال السلطان لأعضائه: «إن الأماكن التي تصل إليها القوة التي املكها، لا تصفها آمال إمبراطوركم، وانني إذ اسمح هذه المرة، بعودتكم، فإذا تكرر مجيء وفود منكم، فإنني سوف اقشط جلود اعضائها وهم احياء». وبذلك طردهم من مجلسه شر طردة، ويبدو ان الإمبراطور اصبح يتعقل ويفهم الوضع، بل إن هناك رواية تشير إلى انه بات يرسل الأكل إلى العمال العاملين في عملية البناء، بغية التسكين من روع السلطان.

قلعة تاريخية تم بناؤها على يد السلطان محمد الفاتح

## بنيت في زمن قياسي لم يتعد أربعة أشهر

**بناها السلطان الغازي محمد الفاتح وكانت منطلق فتحه للقسطنطينية**

### مخطط أعمال بناء قلعة روملي حصار

المخططات التي نفذت في اعمال بناء قلعة الروملي التي تقع على اضيق الحدود بين الساحل الأناضولي والساحل (الروملي) والتي تقدر المسافة بينهما بـ(700) متر، هي من آثار المعماري مصلح الدين، وفي الحقيقة ان هذه القلعة تشكلت من ثلاث زوايا وثلاثة ابراج، ويتحكم برجان منها في البحر، واحدها في البر، والبرج المضلع الواقع بجانب البحر، بناه الوزير الأعظم خليل باشا جاندارلي، والبرج المطل على قرية حصار بناه صاروجه باشا، والبرج المطل على (حي بيك) بناه زاغانوس محمد باشا، ويروى ان هؤلاء كانوا يعملون بأيديهم في البناء حتى يصبحوا مثلا يحتذي به العمال.

مدافع بمختلف الأبعاد

قلعة ضخمة تطل على مضيق البوسفور